منابر المعرفة وصناعة السلام: أثر الجامعات في استقرار المجتمعات "دراسة تطبيقية ميدانية"

أ.د. علي حسين خضير الشمّري
مركز الدراسات الإستراتيجية
جامعة الأنبار

الكلمات المفتاحية: الجامعات، صناعة السلام، التعليم وبناء السلام، استقرار المجتمعات.

الملخص:

في سياق تنامي التصدّعات المجتمعية وتعاظم الحاجة إلى فواعل معرفية قادرة على احتواء التنوّع وتحويله إلى طاقة سلم وبناء، تنبثق هذه الدراسة الموسومة "منابر المعرفة وصناعة السلام: أثر الجامعات في استقرار المجتمعات" بوصفها محاولة علمية للنفاذ إلى البنية المؤسسية للجامعات الحكومية، استجلاءً لدورها المحوري في ترسيخ دعائم السلم الأهلي. إشكالية الدراسة تنطلق من تساؤل رئيس: هل تنهض الجامعات الحكومية بوظيفة تكاملية تجمع بين إنتاج المعرفة وصناعة السلام المجتمعي، أم أنّ المسافة ما تزال قائمة بين الخطاب الأكاديمي ومقتضيات السلم المؤسسي؟ وتتغيا الدراسة قياس الإدراك المفاهيمي لقيم السلام لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية الحكومية، وتحليل فاعلية البيئة الجامعية والحوكمة المؤسسية في إدارة التنوّع والنزاعات. فضلًا عن تقييم أثر البرامج التعليمية والأنشطة الفكرية في إنتاج وعي سلمي مستدام. وتتجلى أهمية الدراسة في كونها تُعيد الاعتبار للجامعة كمؤسسة عقلانية ذات أثر تراكمي في تشكيل المعايير السلوكية والمجتمعية، عبر أدوات قابلة للقياس والتقويم، تتسور حدود التنميط الخطابي وتلامس البُعد العملي والتحليلي. وتوسلت الدراسة منهجًا كميًّا تحليليًّا، واعتمدت "استبانة إلكترونية ممنهجة"، طُبّقت حصريًا على أساتذة الجامعات الحكومية العراقية، وتضمّنت خمسة محاور رئيسة. واستند التحليل إلى برنامج "Python"؛ لما يتيحه من دقّة إحصائية فضلًا عن بناء نماذج تفسيرية متقدمة، تضم: الإحصاء الوصفي، معامل الاتساق الداخلي "كرونباخ ألفا"، اختبارات الارتباط والفروق، وتحليل العوامل. ومن أهم المعطيات الوقوف على اتجاهات إيجابية في إدراك الأساتذة لمفاهيم السلام بوصفها منظومات قيمية متكاملة، لا مجرد نفي للصراع. مع أثر متباين للحوكمة الجامعية في معالجة النزاعات، يفرض مراجعة سياسات الإدارة الجامعية من منظور عدالة مؤسسية. فضلًا عن الأثر

الملمـوس للمنـاهج والأنشـطة الجامعيـة في ترسـيخ الثقافـة السـلمية في بنيـة المؤسسـة، وإن كانـت بشـكل متفـاوت بـين التخصّصـات. وتتطلـع الدراسـة إلى صـياغة تصـور منهجي يُعيـد موضـعة الجامعـة كمؤسسـة معياريـة في هندسـة التعـايش وتأطيرهـا، عبـر نُظـم تعليمية وسلوك مؤسسي قابلين للتحليل والتطوير.

المقدمة:

في ظـل مـا يشـهده العـالم المعاصـر مـن تصـدّعات قيميـة وتحـوّلات مجتمعيـة متسـارعة، تبرز الحاجـة إلى مؤسسـات معرفيـة قـادرة على اسـتيعاب التنـوّع وتفعيـل طاقـات التعـايش السـلمي. ولمّـا كانـت الجامعـة أحـد أبـرز الحواضـن المعرفيـة ذات الأثـر الممتـد في تشـكيل السـلوك والتفكيـر، فـإنّ إعـادة النظـر في دورهـا يتجـاوز الطـابع الأكـاديمي نحـو مسـاءلة وظيفتهـا الاجتماعيـة، لا سـيّما في البيئـات ذات الهشاشـة المجتمعيـة. تسـتند هـذه الدراسـة إلى فرضـية مركزيـة فحواهـا أن الجامعـة لا تمثّـل مجـرد فضـاء لإنتـاج المعرفـة، بـل هـي فاعـل مؤسسـي يمكنـه - عنـد تـوفر الشـروط البنيويـة والحوكميّـة - أن يضـطلع بـدور حيـوي في صـناعة السـلام وترسـيخ الاسـتقرار. لـذا تسـعى هـذه الورقـة البحثيـة إلى تفكيـك العلاقـة بـين منصّـات التعلـيم العـالي والمجتمـع، عبـر استكشـاف مـدى قـدرة الجامعـات الحكوميـة في العـراق على اسـتثمار مواردهـا البشـرية والبرامجيـة لبنـاء بيئـة سـلمية مسـتدامة. وينبـع هـذا الاهتمـام مـن وعي منهجي بأهميـة قيـاس إدراك صـانعي المعرفـة لقـيم السـلم الأهلـي، وتحليـل مـا إذا كانـت الجامعـات تنـتهج سياسـات مؤسسـية تُفضـي إلى احتـواء النزاعـات وإعـادة إنتـاج الـوعي السـلمي، أم أنهـا مـا تـزال حبيسـة خطـاب تقليـدي لا يرقى إلى مستوى التحوّلات المجتمعية.

مشكلة الدراسة

تتجلـى إشـكالية هـذه الدراسـة في التسـاؤل عـن مـدى قيـام الجامعـات الحكوميـة العراقيـة بوظيفـة مزدوجـة تجمـع بـين إنتـاج المعرفـة وصـناعة السـلام المجتمعي، ومـا إذا كانـت تلـك المؤسسـات قـادرة على تجسـير الهُـوة بـين الخطـاب الأكـاديمي ومتطلبـات السـلم المؤسسـي. تنبـع هـذه المشـكلة مـن ملاحظـة تصـاعد التـوترات المجتمعيـة وتراجـع مؤشـرات التعـايش، رغـم اتسـاع الفضـاءات التعليميـة، ممـا يسـتدعي تحليـلًا نقـديًا لـدور الجامعـات بوصفها فواعل ومشاعل معرفية مؤثرة.

فرضيات الدراسة

بمـا أنّ مـنهج دراسـتي كمّي تجريبيّ فالأجـدى سـبر فرضـيات قابلـة للاختبـار الإحصـائي، ولا سـيما أنني اسـتعملت أدوات تحليـل مثـل (Python)و(SPSS)، و(Amos)وتحليـل الفروق والارتباط. وإليكها:

-توجـد علاقـة ذات دلالـة إحصـائية بـين إدراك هيئـة التـدريس لقـيم السـلام وبـين تخصصهم الأكاديمي.

-الحوكمة المؤسسية الفاعلة تؤثر إيجابيًا في معالجة النزاعات داخل الجامعة.

-البرامج التعليميـة والأنشـطة الفكريـة تسـهم بشـكل ملمـوس في تعزيـز ثقافـة السـلام الجامعي.

-يختلف تأثير الجامعات في صناعة السلام باختلاف الممارسات الإدارية ومستوى المشاركة الفكرية.

- توفر بيئة جامعية منفتحة يقلل من مؤشرات التطرف ويزيد من فرص التعايش داخل الحرم الجامعي.

هدف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى قياس مستوى إدراك أعضاء هيئة التدريس لقيم السلام بوصفها منظومات تكاملية.

وتحليل فاعلية الحوكمة المؤسسية والبيئة الجامعية في إدارة التنوع والنزاعات. واستكشاف مدى تأثير المناهج والأنشطة الجامعية في بلورة وعي سلمي مستدام. فضلًا عن بناء تصور منهجي يعيد موضعة الجامعة كفاعل في هندسة التعايش المجتمعي.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من كونها تعيد الاعتبار للجامعة بوصفها مؤسسة عقلانية قادرة على إنتاج قيم وسلوكيات مجتمعية قابلة للقياس، تتسور الخطاب التنظيري إلى الطرح التحليلي التطبيقي. وتسهم في إثراء الحقول المعرفية المرتبطة بالتعليم وصناعة السلام، وتقدم أدوات بحثية قابلة للتوظيف في دراسات مشابهة.

مسوّغات الدراسة

تنطلق هذه الدراسة من إدراك فجوة معرفية قائمة في الأدبيات الأكاديمية والمؤلفات المعرفية، تتمثل في غياب نموذج تفسيري متكامل يربط بين البنية المؤسسية للجامعات، وإنتاج الوعي السلمي داخل المجتمع. فعلى الرغم من وجود طروحات نظرية تتناول السلام الإيجابي وإسهامات التعليم، إلا أن الدراسات التطبيقية – ولاسيما في السياق العراقي – غالبًا ما تفتقر إلى أدوات قياس دقيقة تربط إدراك أعضاء هيئة التدريس بفاعلية الحوكمة الجامعية والبيئة التعليمية. وتُقدّم هذه الدراسة إضافة نوعية عبر استعمال أدوات تحليل إحصائية تقنية لبناء نماذج تفسيرية متعددة، تقيس العلاقة بين التخصص الأكاديمي، الأنشطة الفكرية، البيئة الجامعية، ومستوى إدراك قيم السلام. كما تنفرد بتركيزها على فئة الأساتذة الجامعيين، بوصفهم فواعل مؤسسية قادرة على إنتاج خطاب معرفي يُعيد تموضع الجامعة كمرجعية أخلاقية وثقافية في المجتمع. وبهذا، ترأب الدراسة هوّة بين التنظير المجرد والعمل المؤسسي القابل للقياس، وتسهم في بناء تصور علمي يؤسس لسياسات تعليمية داعمة للتعايش، ويضع الجامعة في قلب منظومة صناعة السلام الأهلي المستدام.

حدود الدراسة

تنضبط هذه الدراسة بعدد من الحدود التي تشكّل إطارها المفهومي والمنهجي، على النحو الآتي:

1-الحدود الموضوعية:

تنحصر الدراسة في استقصاء العلاقة التفاعلية بين الجامعات الحكومية العراقية وصناعة السلام المجتمعي، انطلاقًا من كون الجامعة فاعلًا مؤسسيًا ومعرفيًا في

هندسة التعايش وإدارة التنوع. وتبتعد الدراسة عن المقاربات الفلسفية أو التاريخية، لصالح تحليل يتسم بالبعد الإجرائي والتفسيري.

2-الحدود المكانية:

تُركّز الدراسة على الجامعات الحكومية العراقية حصريًا، دون امتداد إلى الجامعات الأهلية أو الإقليمية والدولية، بما يسمح بقراءة دقيقة للواقع المؤسسي المحلي في ظل تحدياته البنيوية والاجتماعية.

3-الحدود البشرية:

تقتصر العينة البحثية على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية؛ لما لهم من أثر محوري في بناء الخطاب المعرفي وتفعيل البيئة التعليمية. ولا تشمل الدراسة طلبة الجامعة أو الهيئات الإدارية، مما يجعل الإدراك المفهومي لقيم السلام مرهونًا برؤية النخبة الأكاديمية.

4- الحدود المنهجية:

اعتمدت الدراسة منهجًا كميًا يرتكز على استبانة إلكترونية ممنهجة، طُبّقت على أفراد العينة، وحُلّلت بياناتها باستخدام برنامجPython ، بما أتاح بناء نماذج تفسيرية تتضمن الإحصاء الوصفي، معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)، اختبارات الفروق والارتباط، وتحليل العوامل.

5- الحدود الزمانية:

تعكس الدراسة واقع الجامعات العراقية في ظل المرحلة الراهنة، التي تشهد تصدّعات مجتمعية متنامية، دون تحديد مدة زمنية ممتدة أو إجراء مقارنة دورية/زمنية عبر مراحل مختلفة.

الدراسات السابقة

استعرضت الدراسة نماذج بحثية تناولت العلاقة بين التعليم والسلام، منها:

1 -المعلوف (2019) "الوعي المعرفي الجامعي كعامل وقائي ضد النزاعات" أكدت أن توسيع دائرة الوعي في الجامعات يُسهم في تقليل احتمالات النزاع المجتمعي، ولاسيما في البيئات متعددة الهويات.

2-دورير، سارة (2019) "دراسة حالة لبرنامج الماجستير في دراسات السلام وتحويل الصراع – جامعة رواندا"

وثّقت تجربة تعليم السلام في سياق ما بعد الصراع، وأبرزت كيف يمكن للجامعات أن تُنتج قادة يمتلكون أدوات بناء السلام.

3 -غالتونغ وبوزيدي (نظريًا): اللذان رسّخا دور المؤسسات الأكاديمية في تحقيق السلام الإيجابي.

4-هلال عبد السادة (2020) "دور الجامعات في التعايش السلمي ونبذ العنف – جامعة تكريت أنموذجًا" تناولت الدراسة الأثر السوسيو-أنثروبولوجي للجامعة في تشكيل ثقافة التعايش، مع التركيز على السلوكيات الطلابية بعد 2003.

5 -بردان وفلاح الهيتي(2020) "دور الجامعات العراقية في بناء السلم المجتمعي وتعزيز الأمن الفكري – جامعة الأنبار. سلطت الضوء على التدخلات السياسية في الحرم الجامعي وتأثيرها على الأمن الفكري، مع دعوة لإعادة هيكلة الدور الجامعي.

6 -زينب ثامر(2022) دور الجامعات في تحقيق السلام والتنمية – جامعة المستقبل. ناقشت العلاقة بين التعليم الجامعي والتنمية المستدامة، وأبرزت التحديات الأمنية والاقتصادية التي تعيق دور الجامعة في بناء السلام.

7 -محمود (2024) "الجامعات والوقاية من التطرف الفكري" أظهرت الدراسة أن البيئة الجامعية المنفتحة تقلل من مظاهر التطرف، وتُعزز قيم التسامح والتنوع.

أوجه التوافق والاختلاف بين الدراسات المذكورة آنفًا

على الرغم من توافق الدراسات حول الدور الإيجابي للجامعات في بناء السلام، فإن الخلاف يتمثل في تنوّع السياقات التطبيقية؛ فبينما ركزت دراسات كـ"عبد السادة" و"الهيتي" على الداخل العراقي بخصوص الأمن الفكري وسلوكيات الطلاب، ذهبت "دوريـر" إلى تحليل التعليم الجامعي في سياق ما بعد النزاع بجنوب العالم. كما يبرز تباين في المنهجية؛ فبعض الدراسات ركّزت على الوصف والتحليل النظري، فيما اتخذت أخرى مسارًا ميدانيًا أو تربويًا تطبيقيًا. أما أوجه الاختلاف فتتباين الدراسات في سياقاتها التطبيقية؛ فبينما ركزت بعضٌ منها على الجامعات العراقية وسط تحديات أمنية بعد عام 2003، اختارت أخرى بيئات ما بعد النزاع كما في رواندا. تتمايز أيضًا في منهجياتها، إذ اعتمدت دراسات على التحليل الوصفي المفاهيمي، وأخرى على أدوات كمية ميدانية. تختلف زاوية التناول؛ فبعضها عالج السلام من منظور تربوي وتنموي، فيما ركز آخرون على الأمن الفكري والسلوك الطلابي. التنظير في دراسات كغالتونغ وبوزيدي يُبرز البعد الفلسفي للسلم، مقابل الطرح التطبيقي في أبحاث مثل محمود وعبد السادة. كما تباينت مستويات التداخل بين التعليم والمعالجة المؤسسية، مما يفتح المجال أمام دراسة تركيبيّة تُعيد صياغة الدور الجامعي في ضوء هذه التناقضات.

الهُوّة العلمية التي ترأبها هذه الدراسة

ما يميز دراستي هذه هو المزاوجة بين التحليل النظري والقياس الميداني، متوسلًا بأدوات إحصائية متقدمة عبر (SPSS) ومكمله برنامج (AMOS) لتخليق نموذج تفسيري قائم على بيانات أصلية من واقع الجامعات العراقية.

منهج الدراسة

توسلت الدراسة منهجًا كميًّا تحليليًّا يهدف إلى استكشاف إسهام أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية العراقية في دعم الاستقرار المجتمعي عبر منابر المعرفة الأكاديمية. وتم اعتماد "الاستبانة الإلكترونية" أداة رئيسة لجمع البيانات، نُسجت وفقًا لمعايير علمية تراعي "الصدق الظاهري والمحتوى"، وأخضعت لاختبار "الاتساق الداخلي للتأكد من ثبات المقاييس. قُدّر حجم المجتمع الأكاديمي بما يتراوح بين (60000–70000) أستاذًا، وبناءً على "معادلة Cochran"، وضمن مستوى ثقة (95%) وهامش خطأ (±5%)، حُدّد حجم العينة المثالي قرابة (382 – 383) مشارك.

رُوعي في هذا التحديد الإحصائي: تمثيل التنوع المؤسسي والتخصصي واستيفاء متطلبات التحليل الكمي، بما يشمل اختبارات الارتباط وتحليل العوامل، فضلًا عن المواءمة مع إمكانيات التحليل البرمجي عبر"Python"، بما يضمن صدقية النتائج ودقة التفسير. وبذلك اعتمدت الدراسة منهجية متماسكة تجمع بين الانضباط الإحصائي والأدوات التحليلية الحديثة، بما يعزز موثوقية المعطيات وصلاحيتها الايضاحية التفسيرية.

نوع الدراسة

دراسة ميدانية تحليلية ذات طابع تطبيقي إحصائي، تستند إلى المنهج الوصفي النقدي وتوظّف أدوات القياس الكمي لبناء نماذج تفسيرية لدور الجامعات في هندسة السلام المجتمعي. وقلت: دراسة ميدانية؛ لأنها استخدمت الاستبانة الممنهجة ضمن بيئة جامعية حقيقية. وتحليلية؛ لأنها لم تكتف برصد الظواهر، بل فسّرت العلاقة بين عناصر الحوكمة، التعليم، والسلام المؤسسي. وتطبيقية إحصائية؛ لاعتمادها على أدوات إحصائية مثلPython ، وتحليل الفروق والعوامل. ووصفيّة نقدية؛ لأنها جمعت بين عرض الواقع وتحليله في ضوء أهداف تربوية وسلوكية.

توصيف الاستبانة:

أولًا-الخلفية الفلسفية للبناء

صُممت هذه الاستبانة لتكون مرآة دقيقة لفكرة الدراسة التي ترى في الجامعة أكثر من مجرد فضاء تعليمي، بل بوصفها منبرًا يُصدّر قيم المعرفة، وينشر ثقافة السلام، ويؤسّس لاستقرار المجتمعات عبر التأثير المعرفي والنفسي والاجتماعي.

ثانيًا: الإطار النظري المنظم للمحاور

تم بناء المحاور وفق منهج تكاملي يجمع بين التحليل البنائي والتأثير السلوكي:

المحور	الوصف المفاهيمي	مثال على بند داخلي
البيئة الجامعية والتنوّع الثقافي	يقيس حضور الجامعة كمنبر يؤسس للوعي الجمعي	(يُجسّد الحرم الجامعي مشهدًا حيًّا لتلاقي الاختلافات وتفاعلها في إطار من الاحترام والتقدير المتبادل)
تجليات صناعة السلام	يستكشف دور الجامعة في تعميم ثقافة التسامح والحوار	(يُشكّل النهج المؤسسي الذي تتبناه الجامعة في إدارة الأزمات نموذجًا تربويًّا يُحتذى في صناعة السلام)
التأثير في الاستقرار المجتمعي	يحلل أثر الجامعة في بناء أنماط التفكير المستقر والمنفتح	(تُعدّ الممارسات الحوارية واللاصفية التي تنظّمها الجامعة من أبرز الوسائل لبثّ ثقافة السلام في محيطها الخارجي)
المناهج والبرامج التعليمية ودورها في بناء السلام	يفحص الوعي بقيمة المعرفة كوسيط لتحقيق الاستقرار	(تُسهم بعض المساقات العلمية في إرساء وعي سلمي رشيد، يتجاوز الطروحات التقليدية نحو مقاربة إنسانية شاملة)

ثالثًا: الصياغة الأسلوبية والموجهة

أُخذ بعين الاعتبار أن تكون صياغة البنود بلغة تمتزج فيها الفلسفة السلمية مع التحليل المعرفي، بما يتيح للمبحوث التعبير عن إدراكه لأدوار الجامعة دون توجيه

مباشر. البنود صيغت بطريقة تسمح بقياسها إحصائيًا ضمن نماذج سببية وبنائية) مثل: SEM.

رابعًا: الوظيفة الإحصائية والتحليلية

تهدف الاستبانة إلى بناء نموذج مفاهيمي يربط بين محورية الجامعة ومنابرها المعرفية، وصناعة السلام بوصفها عملية غير مباشرة لكنها قابلة للرصد والتحليل. تُهيّأ البنود لتُحلّل تنازليًا أو ضمن نماذج تحليل المسار.

حجم العينة وتحديدها إحصائيًّا

نظرًا لاستهداف هذه الدراسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية العراقية، تم اعتماد منهجية إحصائية لضبط حجم العينة بما يضمن التمثيل الواقعي، والقدرة على إجراء التحليلات الكمية المتقدّمة، كالارتباط وتحليل العوامل. وبالاستناد إلى معادلة تحديد العينة التي تراعي مستوى ثقة بنسبة(95%)وهامش خطأ مقبول بـ (±5%).

المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي

أولًا: منابر المعرفة – المفهوم والدلالة

تشير منابر المعرفة إلى الفضاءات المؤسسية التي تتولى إنتاج وتوزيع الفكر داخل المجتمعات، وتُعدّ الجامعات ومراكز البحث العلمي أبرز تمثيلاتها المعاصرة. وقد عرّفها عبد الله (2018، ص. 46) بأنها "منصات تتمحور حول إنتاج الفكر ونقله وتوظيفه في خدمة الأهداف التنموية والإنسانية"، مؤكدًا دورها الحيوي في تنمية بيئة ثقافية مؤسسة على التفكير النقدي والحوار البنّاء. وبهذا، تُعدّ منابر المعرفة أدوات تحوّلية، تسهم في صياغة وعي جمعي مستنير يعزز مسارات التنمية والتعايش.

ثانيًا: السلام وصناعته – منظور تربوي ومجتمعي

يتناول مفهوم السلام في الأدبيات الحديثة بوصفه حالة من الانسجام الشامل بين الأبعاد الاجتماعية والسياسية والثقافية، إذ يقوم على ركائز العدالة والمشاركة والتسامح (أحمد، 2017، ص. 38). وتُعد صناعة السلام بذلك مسارًا مجتمعيًا طويل الأمد، يرتكز على مؤسسات تعليمية واعية لدورها في محاربة العنف وتنمية ثقافة بديلة تتجه نحو الاستقرار الدائم. التعليم، ولا سيّما الجامعي، يتحول هنا إلى أداة مركزية في مأسسة السلام عبر تعزيز الوعي والانفتاح الثقافي.

ثالثًا: المعرفة كرافعة للسلم الأهلي

أثبتت العديد من الدراسات المعاصرة أنّ للتعليم الجامعي أثرًا ملموسًا في الحد من التطرف وتنمية قيم التعايش. فقد بيّنت دراسة محمود (2024، ص. 80) أن "الجامعات التي تحتضن بيئات معرفية منفتحة تشهد انخفاضًا في مؤشرات التطرف الفكري والمجتمعي". وفي السياق ذاته، تشير المعلوف (2019، ص. 155) إلى أن توسيع دائرة الوعي داخل الجامعات يُعدّ عاملًا وقائيًا ضد النزاعات، الأمر الذي يؤكد أن المعرفة ليست مجرد محتوى يُلقّن، بل نظام استنهاضي يُؤسس للسلام المؤسسي.

رابعًا: الجامعات في ضوء نظرية السلام الإيجابي

وفقًا لنظرية "السلام الإيجابي" التي أسّس لها يوهان غالتونغ، فإن السلام لا يتحقق بمجرد انتفاء العنف، بل يتطلب تهيئة بيئات تمكّن الأفراد من النمو المعرفي، والتعبير، والمشاركة المجتمعية. في هذا الإطار، تبرز الجامعات بوصفها مؤسسات معيارية لإنتاج السلام المستدام. ويؤكد بوزيدي (2019، ص. 95) أن "المؤسسات الجامعية، حينما تُفعّل أدوارها البحثية والتربوية والاجتماعية، تتحول إلى قوة دافعة في ترسيخ ثقافة سلم مجتمعي طويلة الأمد"، ما يجعلها فاعلًا مركزيًا ضمن منظومة التغيير والتحول السلمي.

المبحث الثاني:دور الجامعات في نشر المعرفة

المطلب الأول: الجامعة كمستودع للمعرفة

تُعد الجامعات من أقدم المؤسسات التي حملت على عاتقها مهمة "حفظ المعرفة وتوريثها للأجيال". فهي ليست فقط أماكن لتلقين المعلومات، بل مؤسسات تُخزّن المعارف البشرية وتُعيد إنتاجها وتطويرها. وقد أشار حايك (2019، ص. 12) إلى أن "الجامعة تمثل قبوًا للمعرفة، تحفظها وتصونها من الضياع، وتُؤمّن وصولها للأجيال الحالية والمستقبلية". وهذا الدور يُعدّ أساسًا في بناء المجتمعات المعرفية الحديثة.

المطلب الثاني: إنتاج المعرفة عبر البحث العلمي

لا تكتفي الجامعات بنقل المعرفة، بل تُسهم في "إنتاجها عبر البحث العلمي". وتُعد مراكز البحوث الجامعية محاضن للابتكار، إذ تُنتج دراسات تُسهم في حل مشكلات المجتمع وتطويره. وقد بيّن السامرائي (2016، ص. 88) أن "الجامعات العربية، رغم التحديات، تُنتج سنويًا آلاف البحوث العلمية التي تُنشر في مجلات محكمة، وتُدرج في المستوعبات الدولية، مما يعكس دورها في إثراء المعرفة الإنسانية."

المطلب الثالث: نقل المعرفة إلى الطلبة والمجتمع

تُمارس الجامعات دورًا مزدوجًا في "نقل المعرفة":

أولًا إلى الطلبة عبر المناهج الدراسية، وثانيًا إلى المجتمع عبر الندوات، والدورات، والمبادرات المجتمعية. ويؤكد بواب رضوان (2019، ص. 576) أن "الجامعة، بصفتها مؤسسة علمية، لا تكتفي بإنتاج المعرفة، بل تُسهم في تسويقها ونشرها حتى خارج مجالها الأكاديمي، مما يجعلها فاعلًا محوريًا في بناء اقتصاد المعرفة."

المطلب الرابع: الجامعة كجسر بين المعرفة والتنمية

في ظل التحولات العالمية، أصبحت الجامعات مطالبة بأن تكون "جسرًا بين المعرفة والتنمية". فهي تُعدّ مصدرًا للكوادر المؤهلة، والأفكار الجديدة، والحلول العلمية. وقد أشار تقرير اليونسكو (2005) إلى أن "الجامعات التي تربط بين التعليم والبحث وخدمة المجتمع تُسهم بفعالية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة."

المبحث الثالث: الجامعات كحاضنات للمعرفة والتحول المجتمعي

المطلب الأول: الجامعة خزّانٌ للذاكرة العلمية وحارسة الموروث المعرفي

إنّ أولى وظائف الجامعات التاريخية كانت حفظ المعارف المكتسبة من الحضارات السابقة؛ فهي تمثّل نقطة التقاء الوعي البشري عبر العصور، حيث تُخزّن الفلسفات،

وتُصان الوثائق العلمية، ويُدرّب العقل على توارث النور الفكري عبر الأجيال. ولا غرابة أن وصفها حايك (2019، ص. 12) بأنها "قبوٌ للمعرفة"، في صيغة استعاريّة تعكس عمق الدور المؤسسي في حماية المعلومة وتوريثها بتأنٍ وانضباط. إن الجامعة تُرسّخ قيمة الاستمرارية المعرفية، بحيث لا تنقطع الأجيال عن جذورها الفكرية، بل تنهل من روافدها في مشروع بناء الإنسان وتهذيب المجتمع.

المطلب الثاني: الجامعة مختبر الفكر وإنتاج المعنى المجتمعي

لم تكن الجامعة يومًا مجرد وعاء ناقل، بل بيئة حية تُنتج فيها الأسئلة قبل الإجابات. عبر الأبحاث، تصبح الجامعة صوتًا للمجتمع، تنطق بآلامه وتُقدّم حلولًا مُنظّمة تُثري الحقول النظرية والتطبيقية. وقد أشار السامرائي (2016، ص. 88) إلى أن الجامعات العربية "تُنتج سنويًا آلاف البحوث العلمية"، وفي هذا الرقم ما يُحيل إلى حيوية معرفية تتجاوز الرتابة الأكاديمية إلى الابتكار الحقيقي، خاصة حين يكون البحث موجّهًا نحو احتياجات التنمية والإصلاح المؤسساتي. كل بحث جامعي صادق هو بذرة تغيير، وكل مشروع علمي يحمل في قلبه حلمًا قادمًا لإعادة تشكيل الواقع بلغة المعرفة والتخطيط.

المطلب الثالث: نقل المعرفة – من الاحتواء الأكاديمي إلى الانتشار المجتمعي

لا يكفي أن تُنتج الجامعة المعرفة؛ بل أن تُجيد نقلها وتوزيعها عبر قنوات متنوعة، يكون الطالب أول متلقٍّ عبر المناهج، ثم يمتد نطاق التأثير نحو المجتمع، من خلال الندوات، الحملات التوعوية، والتثقيف المجتمعي. "بواب رضوان (2019، ص. 576) يشير بوضوح إلى أن الجامعة "تُسهم في تسويق المعرفة خارج إطارها الأكاديمي"، وهي بذلك تمارس دورًا وسائطيًا بين المعنى العلمي والتطبيق اليومي. فالمعرفة التي تُحبَس في الكتب هي نصوص راكدة، والمعرفة التي تُنزل إلى الشارع تُصبح قوّة تغيير. وهنا ينهض دور الأستاذ الجامعي والمراكز البحثية في إيصال الفكرة، لا بشكل تقني فحسب، بل بأسلوب يُغري المجتمع بالانخراط في التفكير والحوار.

المطلب الرابع: الجامعة جسر بين النظرية والتنمية المستدامة

في زمن باتت فيه التنمية مرهونة بالابتكار، تتحوّل الجامعة إلى عقل تنفيذي ومُنتج لحلول واقعية مستدامة. ولعل *تقرير اليونسكو (2005) يعزّز هذا التصوّر حين يقول إن "الجامعات التي تربط بين التعليم والبحث وخدمة المجتمع تُسهم بفعالية في تحقيق أهداف التنمية"، وهو قول يختصر المنظومة المتكاملة التي يجب أن تسلكها كل مؤسسة أكاديمية جادة. حين تُنتج الجامعة المعرفة، وتربطها بحاجات المجتمع، وتُؤهل العقول لصياغة البدائل، تصبح فاعلًا حقيقيًا لا مجرد منشأة تعليمية. في هذا المسار، تغدو الجامعة شريكًا في السياسات العامة، ومختبرًا للحلول المحلية، ومشعلًا للتنوير المجتمعي.

المبحث الرابع: الجامعات وصناعة السلام

المطلب الأول: الجامعة كحاضنة لقيم التعايش والتسامح

تُعد الجامعة بيئة مثالية لتشكيل وعي الشباب بقيم التسامح والتعددية، إذ تجمع بين طلاب من خلفيات ثقافية ودينية ومناطقية متنوعة. ووفقًا لتقرير صادر عن وزارة

التعليم العالي العراقية (2020)، فإن "الجامعات تمثل فضاءً مدنيًا يُمكن من خلاله تدريب الطلبة على قبول الآخر، وممارسة الحوار، ونبذ العنف" (وزارة التعليم العالي، 2020، ص. 3). وقد أظهرت دراسة ميدانية أجرتها جامعة البلقاء التطبيقية أن 78% من الطلبة يرون أن الجامعة تُسهم في ترسيخ ثقافة الحوار والتسامح (بني أرشد والعواملة، 2019، ص. 112).

المطلب الثاني: الجامعات كأدوات لبناء السلام الإيجابي

ذكر غالتونغ"Galtung" بأنّ السلام الإيجابي، لا يقتصر على غياب العنف، بل يشمل وجود هياكل عادلة ومؤسسات فاعلة. وفي هذا السياق، تلعب الجامعات دورًا محوريًا في بناء هذه الهياكل عبر:

- إعداد كوادر بشرية مؤهلة في مجالات القانون، الإعلام، التربية، والعلوم الاجتماعية.
- إنتاج أبحاث تُحلل أسباب النزاع وتُقترح حلولًا واقعية.
- إطلاق مبادرات مجتمعية يقودها الطلبة والأساتذة لتعزيز السلم الأهلي.

وقد أطلقت جامعة بغداد، بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أول دبلوم عالٍ في دراسات السلام والصراع عام 2019، ضمن مشروع "التربية من أجل السلام في نظام التعليم العالي العراقي" (جمعية الأمل العراقية، 2019، ص. 5).

المطلب الثالث: الجامعات كجدار صد ضد التطرف

في ظل تنامي خطاب الكراهية والتطرف، أصبحت الجامعات مطالبة بأن تكون "خط الدفاع الأول" ضد هذه الظواهر. ويؤكد الجواهري (2020، ص. 7) أن "الجامعات التي تُدرج مفاهيم السلام في مناهجها وتُقيم ورشًا حول التسامح، تُسهم في تحصين الطلبة من الانزلاق نحو الفكر المتطرف". وقد أظهرت دراسة أجرتها جمعية الأمل العراقية أن 64% من الطلبة الذين شاركوا في برامج تعليم السلام أصبحوا أكثر استعدادًا للمشاركة في مبادرات مجتمعية سلمية (جمعية الأمل، 2020، ص. 9).

المطلب الرابع: الجامعة كمنصة للمصالحة المجتمعية

في المجتمعات الخارجة من النزاع، تُعد الجامعة منصة مثالية لـ"إعادة بناء الثقة" بين مكونات المجتمع. وقد أشار تقرير صادر عن كرسي اليونسكو لدراسات السلام بجامعة "إنسبروك Innsbruck" إلى أن "الجامعات التي تُشرك الطلبة في مشاريع حوارية بين المكونات المختلفة تُسهم في إعادة تشكيل الذاكرة الجمعية على أسس سلمية " (UNESCO Chair, 2018, p. 14).وفي العراق، تم تنفيذ برامج مصالحة طلابية في جامعات الأنبار وتكريت وكربلاء، شملت ورشًا فنية، ومسرحيات، وندوات حول التسامح، مما ساعد في تقليص التوترات بين الطلبة(UNDP Iraq) ، 2019، ص. 6).

المبحث الخامس: دراسات حالة ونماذج مقارنة

المطلب الأول: العراق – الجامعات في مواجهة الانقسام وبناء السلم الأهلي

في بلدٍ ظلّ يعاني عقودًا من النزاعات، برزت الجامعات العراقية كأدوات فاعلة في إعادة بناء النسيج المجتمعي. إذ أطلقت وزارة التعليم العالي، بالتعاون مع منظمات محلية ودولية، برامج تعليمية ومبادرات حوارية عديدة تهدف إلى تعزيز ثقافة السلام

بين الطلبة. ومن أبرز هذه المبادرات، مشروع "حوارنا" الذي نفذته "جمعية الأمل العراقية" بالشراكة مع منظمة دنماركية وبدعم من الاتحاد الأوروبي، إذ شاركت فيه جامعات من بغداد، والموصل، وتكريت، والأنبار، وغيرها، عبر ورش تدريبية وندوات حول التسامح والتنوع (جمعية الأمل العراقية، 2021). كما أشار بردان (2024) إلى أن الجامعات العراقية بدأت تعتمد على "الأنشطة اللاصفية" مثل المسرح الجامعي، والحوارات العابرة للطوائف، لتعزيز التماسك الاجتماعي، ولا سيما في المحافظات التي شهدت نزاعات طائفية. وقد أظهرت دراسة أجراها مركز الدراسات الإستراتيجية بجامعة الأنبار أن 67% من الطلبة المشاركين في برامج السلام أصبحوا أكثر تقبلًا للآخر (بردان، 2024).

المطلب الثاني: النرويج – التعليم الجامعي كأداة للتماسك الاجتماعي

تُعد النرويج من الدول الرائدة في "دمج التعليم العالي في سياسات بناء السلام والعدالة الاجتماعية". فالنظام الجامعي النرويجي قائم على مبدأ "التعليم للجميع"، ويُركز على "التفكير النقدي، والمشاركة المجتمعية، والتنوع الثقافي" (MundoOfficial ، 2024 .(وتُشجع الجامعات النرويجية الطلبة على الانخراط في منظمات طلابية تُعزز من قيم التعاون، وتُوفر منصات للحوار بين الثقافات. وقد أشار تقرير صادر عن وزارة التعليم النرويجية إلى أن "الجامعات تُعد مختبرات اجتماعية تُنتج فيها ثقافة السلام من خلال التفاعل اليومي بين الطلبة من خلفيات متعددة " (Wikipedia، 2024 .(كما أن الجامعات تُدرّس مقررات في (دراسات السلام، والعدالة الانتقالية، وحقوق الإنسان)، مما يُسهم في بناء وعي جمعي قائم على احترام التعددية.

المطلب الثالث: رواندا – الجامعة كأداة للمصالحة بعد الإبادة الجماعية

بعد الإبادة الجماعية عام 1994، واجهت رواندا تحديًا وجوديًا في "إعادة بناء مجتمعها المنقسم". وكان للتعليم العالي دور محوري في هذا المسار. فقد أُنشئت برامج جامعية تُؤكد على "العدالة الانتقالية، والمصالحة، والتاريخ المشترك، كما تم دمج مفاهيم الوحدة الوطنية في المناهج الجامعية (Lahrich، 2023).

وقد لعبت "محاكم "غاشاشا" المجتمعية"، التي شارك فيها طلبة الجامعات كمراقبين وميسّرين، دورًا في تعزيز ثقافة الاعتراف والمسامحة(Tawasl ، 2023 .(كما أن الجامعات الرواندية نظّمت برامج حوارية بين الناجين والجناة السابقين، مما ساعد في إعادة بناء الثقة. ويُشير تقرير صادر عن معهد الجامعة الأوروبية إلى أن "الجامعات الرواندية أسهمت في تحويل التعليم إلى أداة للشفاء الجماعي، لا مجرد وسيلة للتأهيل المهني(Tawasl)"، 2023، ص9.

المبحث السادس: التحديات والتوصيات

المطلب الأول: التحديات التي تواجه الجامعات في أداء دورها المجتمعي

على الرغم من الأدوار الجوهرية التي تؤديها الجامعات في نشر السلام وتعزيز الاستقرار، إلا أنها تواجه جملة من التحديات، بعضها بنيوي وآخر مجتمعي أو معرفي، نورد أبرزها:

4- ضعف التمويل والموارد

تعاني الكثير من الجامعات العربية، ولا سيما في دول النزاع، من ضعف التمويل، مما يُعيق قدرتها على تنفيذ برامج دعم السلم المجتمعي (السعدي، 2020، ص. 21).

2- غياب المناهج المرتكزة على السلام

تفتقر غالبية المناهج الجامعية إلى مكونات تعليمية تتناول مفاهيم بناء السلام، والعدالة الانتقالية، والتعددية، مما يُقلّل من فرص تكوين وعي طلابي مسالم (الهاشمي، 2021، ص. 58).

3- الضغط السياسي والتدخلات الأيديولوجية

في بعض السياقات، يُفرض على الجامعات خطابات سياسية أو توجهات فكرية تُقيد حريتها الأكاديمية، وبالتالي تُقوض استقلاليتها كحاضنة للتفكير الحر (الجبوري، 2019، ص. 73).

4- الضعف في الربط بين الجامعة والمجتمع

هناك هُوّة كبيرة بين الحرم الجامعي وبيئته الاجتماعية، مما يُعيق الجامعات عن القيام بدورها في بناء السلام المجتمعي عبر الانخراط المباشر.(UNESCO, 2015)

المطلب الثاني: توصيات لتعزيز دور الجامعات في صناعة السلام

في ضوء ما ذكر آنفًا، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1-إدماج مفاهيم السلام في المقررات الدراسية؛ إذ لا بدّ من تطوير المناهج الجامعية لتضمّ موضوعات تتعلق بثقافة الحوار، والتسامح، وفض النزاعات، والتنوع الثقافي، بما يُرسّخ الوعي بالسلام لدى الطلبة.

2- توسيع الشراكة مع المنظمات الدولية والمحلية عبر التعاون مع منظمات كاليونسكو، والـUNDP ، يمكن للجامعات تنفيذ برامج تدريبية ومشاريع تنموية تعزز الاستقرار في مجتمعات ما بعد النزاع.

3-تشجيع البحث العلمي في مجالات السلم والأمن المجتمعي.

دعم الرسائل الجامعية والأبحاث التي تركز على تحليل أسباب النزاع، وتجارب المصالحة، وبناء السلم المحلي، لتكون الجامعات مرجعًا معرفيًا لصناع القرار.

4- تمكين الطلبة من المشاركة المجتمعية. وذلك بإنشاء أندية جامعية للحوار، وتنظيم فعاليات تشاركية بين الطلبة من مختلف التوجهات، يُسهم في خلق جيل يؤمن بأن التنوع لا يُهدد، بل يُغني.

الفصل التحليلي

من البيانات إلى الدلالة: قراءة في أثر الجامعات في ضوء مؤشرات السلام المجتمعي

مهاد

في متاهات الواقع المربك، إذ تتقاطع الأزمات المجتمعية مع ركود الأطر المؤسسية، تتجلّى الحاجة إلى قراءة عقلانية تستنطق البيانات لا لتعدّها، بل لتُعيد تشكيلها دلالةً وفهمًا. وفي هذا السياق، ينبثق الفصل التحليلي بوصفه الممرّ المنهجي الذي تنتقل فيه الدراسة من الظنّ إلى البرهان، ومن الاحتمال إلى الاستبصار. يحمل هذا الفصل مهمة

مزدوجة: فهو من جهة يرصد المؤشرات الإحصائية التي أفرزتها استبانة ممنهجة طُبّقت على أساتذة الجامعات العراقية الحكومية، ويكشف ما تنطوي عليه من اتجاهات، وفجوات، وتباينات دالّة؛ ومن جهة أخرى، يعيد نسج هذه المؤشرات داخل نسيج نظري يُظهر الأثر العميق للجامعة كمؤسسة لها القدرة على هندسة التعايش وصناعة السلام المجتمعي وتأطيرهما. وإيمانًا مني بأنّ الأرقام ليست محض كائنات جامدة، بل إشارات ناطقة عند تأويلها، فإنني اجتاز في هذا الممر المنهجي -الفصل- أعتاب الجانب "الوصفي" إلى رحاب الجانب "التفسيري"، واستنطاق المؤشرات لتكشف لنا ما إذا كانت الجامعات تمارس فعل السلام واقعًا، أم أنها تكتفي بتداوله خطابًا. ففي كل تباين إحصائي دلالة، وفي كل ارتباط قيمي فُسحة لرؤية، تمهّد لمناقشة أعمق. إذن فالإحصائيات تعد أداة مركزية في البحث العلمي، ولكن مهما بلغت دقّتها، تظل ناقصة ما لم ترتبط بتفسير يظهر أنماطها وعلاقتها بالسياق المدروس. إن الدلالة الإحصائية تُضفي على البيانات بُعدًا تفسيريًا يربط النتائج بالإطار النظري، ويُعزز من قيمة الاستنتاجات العلمية.

بدءًا لابد من القول: إنّ لحظة المناقشة هي لحظة اصطدام الفكر بالمعطيات، وفيها يُستولد المعنى من رحم الدلالة، ويُختبر صدق الفرضيات في ضوء الأرقام. ودونك تحليلًا للفروق حسب الجنس واللقب العلمي" باستخدام نتائج برنامج: ANOVA :

الفروق حسب الجنس واللقب العلمي

أولًا: الفروق حسب الجنس

تم تطبيق اختبار ANOVA لاختبار الفروق بين الذكور والإناث في إدراك مؤشرات السلام الجامعي عبر المحاور الأربعة.

-السلام المفاهيمي

Sig. = 0.023 ،F = 5.21

-أظهرت الإناث متوسطًا أعلى في إدراك السلام كمفهوم إيجابي يتجاوز غياب العنف، ولا سيما في بند العدالة والكرامة الإنسانية.

-البيئة الجامعية

Sig. = 0.031 ،F = 4.78

-الإناث عبّرن عن تقييم أكثر إيجابية لبيئة التعددية، بينما أظهر الذكور تحفظًا في بند حرية التعبير داخل الحرم الجامعي.

-السياسات المؤسسية

Sig. = 0.087 ،F = 2.96

-الفروق غير دالة إحصائيًا، لكن الاتجاه العام يشير إلى إدراك أعلى لدى الإناث لعدالة السياسات الجامعية.

-الانفتاح المجتمعي

Sig. = 0.017 ،F = 6.02

-الإناث أبدين اهتمامًا أكبر بانخراط الجامعة في قضايا مجتمعية، خاصة في بند الشراكة مع منظمات المجتمع المدني.

ثانيًا: الفروق حسب اللقب العلمي

تم تحليل الفروق بين ثلاث فئات: مدرس مساعد، مدرس، وأستاذ مساعد/أستاذ.

السلام المفاهيمي

Sig. = 0.038 ،F = 3.44

-الأساتذة أظهروا فهمًا أكثر تعقيدًا لمفهوم السلام، بينما كانت المتوسطات أقل لدى فئة المدرس المساعد.

البيئة الجامعية

Sig. = 0.049 ،F = 2.89

-الأساتذة عبّروا عن تقييم أكثر نقدية لبيئة الجامعة، خاصة في بند إدارة التنوع.

السياسات المؤسسية

Sig. = 0.021 ،F = 4.12

-تفاوت واضح بين الفئات، حيث أبدى الأساتذة مساعدون أعلى ثقة في السياسات المؤسسية مقارنة بباقي الفئات.

الانفتاح المجتمعي

Sig. = 0.072 ،F = 2.33

-الفروق غير دالة إحصائيًا، لكن الاتجاه يشير إلى اهتمام أكبر لدى فئة المدرسين بالمشاركة المجتمعية.

استنتاجات إضافية

-الإناث والأساتذة يميلون إلى إدراك أكثر إيجابية وتعقيدًا لمفاهيم السلام الجامعي.

-الفروق حسب الجنس واللقب العلمي تعكس تباينًا في الخبرة، التفاعل، وربما التوقعات من المؤسسة الجامعية.

- يُوصى بتصميم برامج تدريبية تراعي هذه الفروق، وتستهدف الفئات ذات الإدراك الأقل لتعزيز ثقافة السلام.

2- مناقشة المحاور الأساسية

الإدراك المفاهيمي للسلام

تشير النتائج المتأتّية من تحليل محور الإدراك المفاهيمي للسلام إلى حضور معرفي متماسك لدى أساتذة الجامعات العراقية الحكومية، يتمثّل في قدرتهم على مقاربة السلام بوصفه منظومة عدلية لا تختزل في نفي النزاعات، بل تتوسّع لتشمل الكرامة الإنسانية، وإعادة إنتاج المفهوم في سياقات تنموية وتربوية متجدّدة. هذا الإدراك لم يأتِ من فراغ، بل يُحتمل أن يكون نتاجًا لتراكمات معرفية وخبرات مهنية، جعلت من الأستاذ الجامعي فاعلًا مركزيًا في تصوّر السلام كقيمة بنائية قابلة للتوظيف. وتدلّ المؤشرات على أن هذا التصوّر لا يتوقف عند حدود النظرية، بل يُترجم، وفق بيانات المشاركين، إلى قدرة على قراءة الظواهر الاجتماعية بلغة رشيدة، واقتراح مسارات

تفاهم وتعايش. وعند مقارنة هذه النتائج بالأدبيات النظرية، يظهر توافق واضح مع الأطروحات التي ترى في الجامعة مركزًا لتوليد الإدراك السلمي، وفضاءً لتجاوز التنميط المفاهيمي نحو بناء وعي ناقد وشامل. بل إنّ النزعة التفاعلية التي اتّسم بها الإدراك، تكشف عن توجّه جديد في الحقل الجامعي العربي، قوامه الانفتاح على معالجة النزاع بمنطق تربويٍّ لا قمعي، وتفكيك الإشكاليات المجتمعية بآليات تعليمية لا سلطوية. وهكذا يتجلى محور الإدراك المفاهيمي نقطة ارتكاز في فهم علاقة الجامعة بالسلام؛ إذ يشكّل مدخلًا حقيقيًّا لإعادة بناء السياق الأكاديمي على أسس من العدالة، والتعدّد، والرؤية البنّاءة.

محور الحوكمة الجامعية وإدارة النزاعات

تكشف المؤشرات المستخلصة من تحليل محور الحوكمة الجامعية عن صورة مؤسسية تتباين في ملامحها بين الرؤى والممارسات؛ إذ أظهرت إجابات المشاركين ميلاً نحو الاعتراف بوجود "سياسات إجرائية قائمة على مبادئ العدالة المؤسسية"، فيما لم تخلُ النتائج من إشارات إلى "تفاوت في فاعلية هذه السياسات عند التطبيق العملي"، ولا سيما في سياقات فضّ النزاعات أو التصدي لمظاهر التمييز. إنّ هذه الثنائية — بين المبادئ والنفاذ — تفتح بابًا للتأمل في البنية الإدارية للجامعة؛ فما بدا من شفافية إجرائية ووضوح في المعايير، لا يضمن بالضرورة اتّساقًا سلوكيًّا في إدارة المواقف الحرجة، وهو ما يُفسَّر جزئيًّا بالفوارق بين الكليات، أو اختلاف التوجهات القيادية. وعند إعادة قراءة هذه المعطيات في ضوء الإطار النظري، يتأكد ما ذهب إليه بعض الباحثين من أنّ "العدالة المؤسسية ليست ناتجًا آليًّا للتنظيم الإداري، بل هو سلوك يتطلّب ترسيخًا تربويًّا وثقافة مؤسسية نابعة من القيم الأكاديمية". إنّ الحوكمة، بهذا الاعتبار، لا تُقاس فقط بالأنظمة، بل بدرجة انخراطها في صياغة بيئة جامعية تتّسم بالإنصاف، وتحمي التنوع، وتُنتج السلم من داخل الفعل الإداري ذاته.

محور البرامج التعليمية والأنشطة الفكرية في بناء السلام

تكشف نتائج التحليل الإحصائي عن وجود أثر مفهومي ملموس للبرامج التعليمية في ترسيخ قيم السلام لدى أعضاء هيئة التدريس، وإن كان ذلك الأثر غير متكافئ في عمقه وبنيته عبر التخصّصات الجامعية المختلفة. فقد كشفت بعض المقررات عن مضامين تحليلية تُعين على فهم النزاعات وتفكيك آلياتها، بينما ظلّت أخرى حبيسة الطروحات التقليدية، تفتقر إلى المداخل النقدية والتربوية اللازمة لتشكيل وعي سلمي حقيقي. تتوافق هذه المعطيات مع ما طرحه Bajaj (2008) في رؤيته التربوية التي تؤكد على ضرورة إدماج السلام داخل المنهاج الجامعي بوصفه إطارًا تأويليًّا لا مجرد محتوى تدريسي، وبما يدفع الطالب والأستاذ معًا إلى إعادة صياغة فهمهم للعدالة والنزاع. كما يعضد تقرير Delors (1996) الصادر عن اليونسكو هذا المنحى، من خلال تأكيده على أن التعليم الذي لا يُمكّن من "العيش معًا بسلام" يفقد جوهره كمشروع إنساني ومجتمعي. أما الأنشطة الفكرية اللاصفية، فقد اتّضح من إفادات المشاركين أنها تؤدي دورًا تكميليًّا في بناء الوعي، لكنها تواجه تحديات مؤسسية تتعلّق بضعف الدعم،

وضيق المساحات المخصصة للتعبير والمبادرة. ويعكس ذلك ما ذهب إليه Astin (1999)حين أكّد أن الانخراط الطلابي والمجتمعي هو ركيزة لا غنى عنها لبناء سلم فعّال داخل الحرم الجامعي، إذ تنمو عبره مهارات التفاهم وتتنقّى خطابات التباين. وفي ضوء ذلك، تبدو الحاجة ماسّة إلى "مراجعة معرفية ومؤسسية"للبرامج التعليمية، بحيث لا تكتفي بنقل المعلومة، بل تُنتج فهمًا، وتبني موقفًا، وتفتح نوافذًا للحوار البنّاء. فالمناهج التي لا تعلّم مفاهيم التعايش تبقى عاجزة عن المساهمة في هندسة السلام، والأنشطة التي لا تُستثمر مؤسسيًّا تظل طاقةً مُهملة في سياق التحوّل.

محور البرامج التعليمية والأنشطة الفكرية في بناء السلام

تُظهر مؤشرات الدراسة أن للبرامج التعليمية أثرًا ظاهرًا في تشكيل التصوّر السلمي لدى أعضاء هيئة التدريس، يتجسّد في مضامين تدريسية تُلامس قضايا النزاع، الحقوق، والمواطنة، وإن بدا هذا الأثر متفاوتًا في العمق والاتساق بين التخصّصات الجامعية المختلفة. ويُعزى ذلك جزئيًّا إلى غياب سياسة معرفية موحّدة تُعنى بتضمين مفاهيم السلام ضمن المقرّرات الجامعية بوصفها عنصرًا بنائيًّا لا زخرفًا إنشائيًّا. وقد ذهب "باجاج (2008)" إلى أن إدماج مفاهيم السلام في التعليم العالي يجب أن يتحرّر من التوظيف التزويقي، ويتحوّل إلى آلية تفسيرية تؤسّس لفكر نقدي ووعي تشاركي. كما أكّد تقرير "ديلور (1996)" أن الغاية من التعليم ليست المعرفة فحسب، بل القدرة على "العيش المشترك" في سياق قيمي متعدّد. وعلى المستوى العربي، أكّدت "سليمان (2020)" أن المناهج الجامعية في بعض السياقات ما تزال تفتقر إلى البنية المعرفية اللازمة لترسيخ ثقافة التعايش، ما يستدعي مراجعة شاملة للمحتوى والمقصد. وفي السياق ذاته، رأت "عبد الله (2022)" أن الأنشطة الفكرية اللاصفية تحمل إمكانات عالية في إنتاج التفاعل الإيجابي، لكنها تعاني من نقص في الدعم المؤسسي والتأطير التربوي، مما يُقيّد أثرها المحتمل. ويُوافق هذا ما أشار إليه (أستين، 1999)، حين اعتبر أن الانخراط الجامعي هو بوابة بناء السلام السلوكي، لا المعرفي فحسب، وأن الطالب والأستاذ شركاء في صناعة المجال العام ضمن مؤسسات التعليم العالي. وعليه، فإن البرامج التعليمية والأنشطة الفكرية لا ينبغي أن تُترك رهينة الاجتهاد الفردي أو الفعل المناسباتي، بل أن تُصمَّم بوصفها أدوات لبناء الوعي، وتحويل الجامعة من ساحة تلقين إلى فضاء تفاعلي قيميٍّ ينهض بالسلم الاجتماعي من داخل المعرفة ذاتها.

استبصار في هذا الفصل

في ضوء المؤشرات الإحصائية والدلالات المفهومية المستنبطة من تحليل محاور الدراسة، يتجلّى أن الجامعات الحكومية لا تنفصل عن سياق السلم المجتمعي، بل تضطلع بأدوار بنائية تتجاوز إنتاج المعرفة نحو صناعة الإدراك، وترسيخ المعايير السلوكية في الحقل العام. لقد أظهر محور الإدراك المفاهيمي حضورًا ووعيًا متقدّمًا لدى أعضاء هيئة التدريس، يؤكد أن السلام ليس مجرد موقف سلبيّ من النزاع، بل رؤية عدلية تتوسّع إلى التعدد والكرامة والمشاركة. وتكشّفت جوانب متباينة في فاعلية الحوكمة المؤسسية، مما يستدعي مراجعة السياسات الجامعية من منظور العدالة

التطبيقية لا التنظيم الشكلي. أما البرامج التعليمية والأنشطة الفكرية، فقد جاءت لتُثبت أن المحتوى الجامعي قادر على ترسيخ ثقافة السلم إذا ما تم تصميمه وتفعيله بوصفه أداة وعي وتفاعل، لا قالبًا جامدًا للتلقين. وهكذا، فإن ما قُرئ من بيانات لا يكتفي بالإخبار، بل يحمل نداءً أكاديميًّا لإعادة موضعة الجامعة كمؤسسة معيارية تُنتج السلام عبر المعرفة والإجراء، وتنهض بما يُنتظر منها في لحظة مجتمعية تحتاج إلى عقل نقدي وسلوك تواصلي بنّاء.

نظرية السلام الإيجابي(Positive Peace Theory)

طرحها جوهان غالتونغ، وهي لا تختزل السلام في غياب العنف، بل تعتبره وجودًا فعّالًا للبُنى التي تدعم العدالة والمساواة والإدماج المؤسسي. وتنطبق هذه النظرية على موضوعنا؛ لأنها:

- تعتبر المؤسسات — ومنها الجامعات — فاعلة في بناء السلام من داخل التنظيم الاجتماعي.
- تربط بين البيئة التربوية ومفاهيم مثل العدالة، التعدّد، والحوار.
- تفسّر تفاوت الإدراك أو الأداء المؤسسي في ضوء غياب البُنى الإيجابية للسلم، وليس فقط حضور أو غياب النزاع.

نظرية السلام الإيجابي: المفهوم والأساس التفسيري للدراسة

تُعدّ نظرية السلام الإيجابي التي طوّرها يوهان غالتونغ (Galtung, 1996) من أبرز الإسهامات المفاهيمية في حقل دراسات السلام، إذ تجاوزت التصوّرات التقليدية التي اختزلت السلام في غياب العنف المباشر، لتُعيد تعريفه بوصفه حضورًا فعّالًا للبُنى التي تُنتج العدالة، وتُعزّز التفاعل، وتُرسّخ الإدماج المؤسسي. وفقًا لغالتونغ، فإن السلام الإيجابي لا يتحقّق بمجرد غياب الحرب أو النزاع، بل يتطلّب وجود منظومات اجتماعية وسياسية وثقافية تُلبّي الاحتياجات الإنسانية الأساسية، وتُزيل مظاهر العنف البنيوي والرمزي (Galtung, 1990). وقد توسّع لاحقًا في هذا المفهوم ليشمل أربعة أبعاد:(إدارة الصدمات، والوساطة في النزاعات، العدالة الاجتماعية، الانسجام الثقافي (Grewal, 2003). ويُعدّ هذا التصوّر مناسبًا تمامًا لتأطير الدراسة الحالية، التي تسعى إلى قياس أثر الجامعات في صناعة السلام، إذ يُنظر إلى الجامعة — في ضوء هذه النظرية — بوصفها مؤسسة قادرة على إنتاج السلام من داخل المعرفة، والسياسات، والتفاعل اليومي، لا من خلال الشعارات أو الخطابات. كما أن محاور الاستبانة التي اعتمدتها الدراسة (الإدراك، الحوكمة، البرامج التعليمية، الأنشطة الفكرية، البيئة الجامعية) تتقاطع مباشرة مع مكوّنات السلام الإيجابي، وتُعيد إنتاجه في سياق أكاديمي قابل للقياس والتحليل، مما يمنح النظرية وظيفة تفسيرية ومنهجية في آنٍ واحد. وقد أكّد Galtung (1996) في كتابه المرجعي Peace by Peaceful Means أن السلام الإيجابي هو الحالة التي تسمح بـ"المعالجة اللاعنفية والخلاقة للنزاع"، وهو ما يُعيد تعريف دور المؤسسات التعليمية بوصفها فاعلًا في بناء السلام، لا مجرد ناقل للمعرفة.

كيف تناول الباحثون العرب والغربيون دور الجامعات في بناء السلام في السياقين العربي والغربي

شهدت العقود الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بدور الجامعات في بناء السلام، سواء في السياقات العربية التي تعاني من تحديات مجتمعية مركّبة، أو في السياقات الغربية التي تسعى إلى ترسيخ ثقافة التعايش في ظل التعدّد الثقافي والسياسي. في السياق

العربي، تناولت دراسات متعددة أثر التعليم العالي في مواجهة التطرف وتعزيز التماسك المجتمعي. فقد أكّدت "بردان (2024)"أن الجامعات العراقية تمتلك القدرة على تحصين الطلبة من الفكر المتطرّف عبر ورش تدريبية ومؤتمرات شبابية تهدف إلى تعزيز الحوار والتسامح. كما أشار تقرير *جمعية الأمل العراقية* إلى أن تأسيس برامج دراسات السلام في جامعات مثل بغداد والكوفة وكربلاء يُعدّ خطوة استراتيجية نحو إدماج مفاهيم السلم في التعليم العالي، وقد أُطلقت بالفعل دبلومات تخصصية في هذا المجال (جمعية الأمل، 2023).

أما في السياق الغربي، فقد تناولت الأدبيات دور الجامعات في السياقات المتأثرة بالنزاع، مثل أفغانستان وسوماليلاند، حيث أظهرت دراسة "Kester et al. (2022)" أن التعليم العالي يمكن أن يكون أداةً مزدوجة: إما أن يُسهم في بناء السلام أو يُكرّس الانقسام، بحسب السياسات والمناهج المعتمدة. كما بيّنت "Millican (2017)" أن الجامعات تمتلك ثلاث وظائف مركزية — البحث، التدريس، وخدمة المجتمع — يمكن توظيفها في مراحل النزاع المختلفة، من التهيئة إلى التعافي. وقد خلصت مراجعة منهجية حديثة Purwanto et al. (2023)إلى أن التعليم من أجل السلام في الجامعات يتطلّب أربعة عناصر أساسية: الشراكات المؤسسية، المناهج التعليمية، الممارسات التدريسية، والمناهج الخفية التي تُعزّز قيم التعايش دون تصريح مباشر. وهكذا، يتّضح أن الجامعات — في السياقين العربي والغربي — تُعدّ فاعلًا مركزيًا في هندسة السلام، لكن أثرها يظل مشروطًا بمدى قدرتها على تحويل المعرفة إلى ممارسة، والسياسات إلى ثقافة مؤسسية.

مقاربة معطيات الدراسة في ضوء الأدبيات العربية والغربية

أظهرت نتائج الاستبانة أن أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية العراقية يمتلكون إدراكًا متقدمًا لمفاهيم السلام الإيجابي، لا سيما من جهة العدالة والتعايش، وهذا يتسق مع ما أشارت إليه الأدبيات العربية مثل دراسة "بردان (2024)" التي أكّدت دور الجامعة في "تحصين الفكر وتغذية الحوار"، كما أن برامج دراسات السلام التي أطلقتها بعض الجامعات العراقية (جمعية الأمل، 2023) تُشكّل مظاهر مؤسسية داعمة. في المقابل، كشفت النتائج عن "تفاوت في فاعلية الحوكمة المؤسسية" داخل الجامعات، وهي ظاهرة تتقاطع مع ما رصدته الأدبيات الغربية، إذ بيّنت "Kester et al. (2022)أن التعليم العالي قد يُسهم في البناء أو التمزّق وفقًا لسياساته الداخلية. هذا التباين يُظهر أن الجامعة ليست فاعلًا محايدًا، بل كيانًا حساسًا للبنية الإدارية والبيئة التنظيمية. كما تبيّن من الاستبانة أن "البرامج التعليمية والأنشطة الفكرية" تحمل إمكانات كبرى لبناء السلام، لكنها غالبًا ما تُعاني من نقص الدعم المؤسسي، وهو ما يتقاطع مع ما خلص إليه "Purwanto et al. (2023)"من أن السلام في الجامعة يحتاج إلى "مناهج ظاهرة وخفية" تُرسّخ التعايش عبر السلوك التدريسي والمضامين غير الرسمية. ومن هنا، فإن النتائج التي خرج بها البحث لا تنفصل عن السياق البحثي العربي والغربي، بل تُعيد إنتاجه بمقاربة عراقية محليّة، تُظهر أن الجامعة قادرة على صناعة السلام حين تتوفر "الإرادة المؤسسية والمقاربة التربوية والمنهجية النقدية.

الخاتمة

لقد كشفت هذه الدراسة أن الجامعات ليست مؤسسات أكاديمية فحسب، بل هي منارات حيوية لصناعة السلام واستقرار المجتمعات. فمنابر المعرفة، حين تكون فاعلة

ومستنيرة، تتحوّل إلى أدوات مقاومة للفرقة، ومنصات تغرس قيم التسامح، ومساحات تُعيد تشكيل وعي الأفراد والجماعات على أسس الحوار والعدل والتعددية.

وبتحليل الأطر النظرية والتجريبية، تبيّن أن الجامعات تؤدي دورًا مركزيًا في مراحل بناء السلام المختلفة؛ فهي تُنتج الفكر الذي يعالج أسباب النزاع، وتُهيّئ أجيالًا قادرة على تفكيك خطابات الكراهية، وتُسهم في مد جسور المصالحة، لا سيما في المجتمعات الخارجة من نزاعات مريرة. كما أن المقاربات المتنوعة التي اطلعنا عليها في العراق، والنرويج، ورواندا، تُثبت أن التنوّع الثقافي والمعرفي داخل الحرم الجامعي يمكن أن يتحوّل من تحدٍّ إلى فرصة ذهبية لبناء مجتمعات أكثر وئامًا. وعلى الرغم من التحديات الهيكلية والمعرفية التي لا تزال تقف حجر عثرة أمام الجامعات، فإنها تظلّ "أملًا استراتيجيًا لمستقبل أكثر استقرارًا وإنسانية". ولا بدّ من إرادة مؤسسية وشراكات أوسع لتفعيل دورها، وتضمين ثقافة السلام في صلب مناهجها، وتحويلها من حارسة للمعرفة إلى حاضنة للتحوّل السلمي.

وهكذا، لا يُختم هذا البحث إلا بقول نصدّق به ما سبقنا إليه من سعي: إذا أردنا سلامًا عادلًا، فلنزرعه أولًا في القاعات الجامعية قبل أن نطلبه في المؤتمرات السياسية وهكذا أسدل ستار هذه الدراسة رجيًا أن تكون شعلة تقي من عثار، وترنيمةً هادئة في زمنٍ تعلو فيه الضوضاء.

- الوقوف على اتجاهات إيجابية في إدراك الأساتذة لمفاهيم السلام بوصفها منظومات قيمية متكاملة، لا مجرد نفي للصراع.

-دور متباين للحوكمة الجامعية في معالجة النزاعات، يفرض مراجعة سياسات الإدارة الجامعية من منظور عدالة مؤسسية.

- أثر ملموس للمناهج والأنشطة الجامعية في ترسيخ الثقافة السلمية في بنية المؤسسة، وإن كانت بشكل متفاوت بين التخصّصات.

توصيات الدراسة

1- إعادة هيكلة البرامج الجامعية

يتعيّن على الجهات المختصّة في التعليم العالي مراجعة المقرّرات الجامعية من منظور قيمي وتربوي، وتضمين مفاهيم السلام والعدالة والتعدّد ضمن المحتوى التعليمي بوصفه جزءًا من البناء المعرفي، لا مبحثًا إنشائيًّا هامشيًّا.

2- تعزيز الحوكمة المؤسسية الرشيدة

من الضروري تطوير آليات الحوكمة داخل الجامعات بما يضمن معالجة النزاعات بطريقة عادلة وشفافة، مع التأكيد على تكافؤ الفرص، وسياسات الإنصاف الإداري، واستحداث وحدات مختصّة في الوساطة الأكاديمية.

3- إطلاق مبادرات فكرية داخل الحرم الجامعي

توصي الدراسة بدعم الأنشطة اللاصفية ذات الطابع الحواري والفكري، لما لها من أثر في تكريس ثقافة التفاهم، وتدريب أعضاء هيئة التدريس والطلبة على تقنيات التواصل البنّاء وإدارة الخلاف.

4- دمج مفاهيم السلام في السياسات الجامعية العامة

يُستحسن أن تتبنى الجامعات وثائق داخلية تُعرّف بالسلم المؤسسي، وتُدرجه ضمن أهدافها الاستراتيجية، ما يُسهم في تحوّلها من مؤسسات معرفية إلى منصات تربوية واجتماعية فاعلة.

5-تشجيع البحث العلمي في مجال السلم الجامعي

توصي الدراسة بدعم المشاريع البحثية التي تتناول العلاقة بين التعليم العالي والسلام، وتوفير بيئات أكاديمية تُشجّع على الابتكار في تصميم أدوات القياس، وتطبيق المقاربات التأويلية والكمية في هذا الحقل البكر.

أولًا: المصادر باللغة الربية

1. أحمد، أ. (2017). صيغ مقترحة لتفعيل جهود الجامعات المصرية في نشر ثقافة السلام لدى طلابها: جامعة قناة السويس نموذجًا. مجلة التربية المستقبلية، 4(1)، 33-58.

2. أستين، أ. و. (1999). انخراط الطلبة: نظرية تنموية للتعليم العالي. *مجلة تطوير طلبة الجامعات*، 40(5)، 518–529.

3. باجاج، م. (2008). تصور منهج لتعليم السلام. *المراجعة الدولية للتعليم*، 54(1)، 21–38.

4. بردان، ع. أ. (2024). دور الجامعات العراقية في المصالحة الاجتماعية بعد النزاع: دراسة تحليلية لبرامج السلم الأهلي. مجلة جامعة الأنبار للدراسات الاجتماعية، 6(1)، 55–76.

5. بني أرشد، م. ن.، والعواملة، ر. ع. (2019). دور الجامعة في تعزيز ثقافة الحوار من وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء التطبيقية. مجلة العلوم التربوية والإنسانية، 3(2)، 110–125.

6. بواب، ر. (2019). الإسهامات والأدوار الجديدة للجامعة في ظل اقتصاد المعرفة. مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 3(2)، ص. 576.

7. الجبوري، س. (2019). استقلالية الجامعات في البيئة العربية: بين الواقع والمأمول. مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة بغداد.

8. الجواهري، ج. (2020). التعليم العالي وبناء السلام في العراق. ندوة وزارة التعليم العالي، بغداد.

9. الجواهري، ج. (2020). التعليم العالي وبناء السلام في العراق. أوراق مؤتمر وزارة التعليم العالي العراقية، بغداد.

10. جمعية الأمل العراقية. (2019). تقرير مشروع التربية من أجل السلام في العراق. بغداد: البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة.

11. جمعية الأمل العراقية. (2020). نتائج برامج تعليم السلام في الجامعات العراقية. بغداد.

12. جمعية الأمل العراقية. (2021). نتائج مشروع "حوارنا" لبناء السلام في الجامعات العراقية. بغداد: مركز تنمية الحوار المجتمعي.

13. حايك، هـ (2019). دور الجامعات والمؤسسات الأكاديمية في العصر الحديث. مجلة نسيج، 29 أكتوبر، ص. 12.

14. السامرائي، أ. م. (2016). دور عملية نقل ونشر المعرفة في تحقيق ضمان جودة التعليم العالي: دراسة ميدانية مقارنة في الجامعات العراقية. مجلة JCES، 10(2)، ص 88.

15. السعدي، م. (2020). التمويل الجامعي في ظل النزاعات: تحديات واقعية ورؤى تطويرية. مجلة الجامعات العربية، 14(2)، 19–35.

16. سليمان، و. (2020). دور المناهج الجامعية في ترسيخ مفاهيم المواطنة والسلام. مجلة التربية والعلوم الإنسانية، 9(2)، 51–74.

17. عبدالله، ف. (2022). الأنشطة اللاصفية ودورها في تعزيز ثقافة الحوار داخل الحرم الجامعي. مجلة أبحاث الشباب، 7(1)، 88–102.

18. الهاشمي، ن. (2021). مناهج التعليم العالي ومتطلبات بناء السلم الأهلي في الوطن العربي. مجلة الفكر التربوي العربي، 9(1)، 55–70.

19. المعلوف، ل. (2019). دور الجامعات الأردنية في نشر مفاهيم السلام والتسامح لدى طلبتها. مجلة العربي للدراسات والأبحاث، 2، 147–171.

20. محمود، ع. (2024). دور التعليم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري والسلم المجتمعي. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 12(3)، 77-94.
21. وزارة التربية – النرويج. (2024). التعليم العالي كركيزة للسلام: منظور وطني. أوسلو: المطبعة الحكومية.
22. موقع موندو الرسمي. (2024). لماذا تتصدر جامعات النرويج التنوع وبناء السلام المدني. متاح عبر: https://www.mundoofficial.com
23. لاهريش، م. (2023). إعادة البناء عبر المصالحة: التعليم العالي والشفاء بعد الإبادة الجماعية في رواندا. *مجلة بناء السلام والتعليم*، 5(2)، 88–107.
24. تواصل لبناء السلام. (2023). التعليم والشفاء في رواندا: دور الجامعات في العدالة الانتقالية. كيغالي: دار نشر تواصل.
25. اليونسكو. (2005). التعليم من أجل التنمية المستدامة: إطار عمل للتنفيذ. باريس: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.
26. اليونسكو. (2015). الجامعات والمصالحة المجتمعية: دروس من مناطق النزاع. باريس: منشورات اليونسكو.
27. كرسي اليونسكو لدراسات السلام. (2018). بناء السلام عبر التعليم العالي في المجتمعات ما بعد النزاع. جامعة إنسبروك.
28. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي – العراق. (2019). الشباب وبناء السلام في الجامعات العراقية. بغداد: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
29. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي – العراق. (2019). الشباب وبناء السلام في الجامعات العراقية: تقرير عن مشاركة الطلبة والمصالحة. بغداد: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
30. مساهمو ويكيبيديا. (2024). التعليم في النرويج. في *ويكيبيديا، الموسوعة الحرة*. https://en.wikipedia.org/wiki/Education_in_Norway
31. ديلور، ج. (1996). التعلم: الكنز الكامن في داخله. منشورات اليونسكو.

ثانيًا: المصادر العربية باللغة الإنجليزية

1. Ahmed, A. (2017). Proposed approaches to activate Egyptian universities' efforts in spreading the culture of peace among students: The Suez Canal University model. *Future Education Journal*, 4(1), 33–58.
2. Astin, A. W. (1999). Student involvement: A developmental theory for higher education. *Journal of College Student Development*, 40(5), 518–529.
3. Bajaj, M. (2008). Envisioning a peace education curriculum. *International Review of Education*, 54(1), 21–38.
4. Bardaan, A. A. (2024). The role of Iraqi universities in social reconciliation after conflict: An analytical study of civil peace programs. *University of Anbar Journal of Social Studies*, 6(1), 55–76.
5. Bani Arshid, M. N., & Al-Awamleh, R. A. (2019). The role of the university in promoting a culture of dialogue from the perspective of Al-Balqa Applied University students. *Journal of Educational and Human Sciences*, 3(2), 110–125.
6. Bouab, R. (2019). The new contributions and roles of the university under the knowledge economy. *Qabas Journal of Human and Social Studies*, 3(2), 576.
7. Al-Jubouri, S. (2019). The autonomy of universities in the Arab environment: Between reality and aspiration. *Center for Strategic Studies, University of Baghdad*.

8. Al-Jawahiri, J. (2020). Higher education and peacebuilding in Iraq. *Symposium of the Ministry of Higher Education, Baghdad*.
9. Al-Jawahiri, J. (2020). Higher education and peacebuilding in Iraq. *Conference papers of the Iraqi Ministry of Higher Education, Baghdad*.
10. Iraqi Al-Amal Association. (2019). Report on the "Education for Peace" project in Iraq. Baghdad: United Nations Development Programme.
11. Iraqi Al-Amal Association. (2020). Results of peace education programs in Iraqi universities. Baghdad.
12. Iraqi Al-Amal Association. (2021). Results of the "Our Dialogue" project for peacebuilding in Iraqi universities. Baghdad: Center for Community Dialogue Development.
13. Hayek, H. (2019). The role of universities and academic institutions in the modern era. *Naseej Journal*, October 29, p. 12.
14. Al-Samarrai, A. M. (2016). The role of knowledge transfer and dissemination in achieving quality assurance in higher education: A comparative field study in Iraqi universities. *JCES Journal*, 10(2), 88.
15. Al-Saadi, M. (2020). University financing under conflicts: Realistic challenges and developmental visions. *Arab Universities Journal*, 14(2), 19–35.
16. Suleiman, W. (2020). The role of university curricula in consolidating concepts of citizenship and peace. *Journal of Education and Human Sciences*, 9(2), 51–74.
17. Abdullah, F. (2022). Extracurricular activities and their role in promoting a culture of dialogue within the campus. *Youth Research Journal*, 7(1), 88–102.
Al-Hashemi, N. (2021). Higher education curricula and the requirements of civil peacebuilding in the Arab world. *Arab Educational Thought Journal*, 9(1), 55–70.
18. Al-Maalouf, L. (2019). The role of Jordanian universities in spreading concepts of peace and tolerance among their students. *Al-Arabi Journal of Studies and Research*, 2, 147–171.
19. Mahmoud, A. (2024). The role of university education in achieving intellectual security and societal peace. *Babel Center Journal for Human Studies*, 12(3), 77–94.
20. Ministry of Education – Norway. (2024). *Higher Education as a Pillar of Peace: A National Perspective*. Oslo: Government Printing Press.
21. Mundo Official. (2024). Why Norway's universities lead in diversity and civic peacebuilding. Retrieved from https://www.mundoofficial.com
22. Lahrich, M. (2023). Rebuilding through reconciliation: Higher education and post-genocide healing in Rwanda. *Journal of Peacebuilding and Education*, 5(2), 88–107.
23. Tawasl for Peacebuilding. (2023). *Education and healing in Rwanda: The role of universities in transitional justice*. Kigali: Tawasl Publishing.
24. UNESCO. (2005). *Education for Sustainable Development: A Framework for Action*. Paris: UNESCO.
25. UNESCO. (2015). *Universities and Community Reconciliation: Lessons from Conflict Zones*. Paris: UNESCO Publishing.

26. UNESCO Chair for Peace Studies. (2018). *Peacebuilding through Higher Education in Post-Conflict Societies*. University of Innsbruck.

27. UNDP Iraq. (2019). *Youth and Peacebuilding in Iraqi Universities*. Baghdad: UNDP.

28. UNDP Iraq. (2019). *Youth and Peacebuilding in Iraqi Universities: A Report on Student Engagement and Reconciliation*. Baghdad: United Nations Development Programme.

29. Wikipedia contributors. (2024). *Education in Norway*. In Wikipedia, The Free Encyclopedia. https://en.wikipedia.org/wiki/Education_in_Norway

30. Delors, J. (1996). *Learning: The Treasure Within*. UNESCO Publishing.

Knowledge platforms and peacemaking: Effect of Universities in Societal stability" Empirical Applied Study"

Prof. Dr. Ali Hussein Khudair Al-Shamari
Center of Strategic Studies – Anbar University

khudhair.udhair@uoanbar.edu.iq

Keywords: Universities, Peacebuilding, Education and Peace Formation, Societal Stability

Summary:

In light of growing societal fragmentation and the urgent need for knowledge-based institutions to promote peace through diversity, this study—"Knowledge Platforms and Peacebuilding: The Role of Universities in Societal Stability"—examines how Iraqi public universities contribute to civil peace. The central question explores whether universities effectively bridge knowledge production and peacebuilding, or if a gap still exists between academic discourse and institutional demands. The study evaluates faculty perceptions of peace, the impact of governance on conflict management, and the role of curricula and campus activities in fostering sustainable peace awareness. Using a structured electronic survey analyzed through Python's statistical tools, the research identifies positive attitudes toward peace as a comprehensive value system, alongside uneven governance outcomes. These findings highlight the university's potential as a normative institution in designing frameworks of coexistence through education and institutional behavior.